Generated by Unregistered Batch DOC TO PDF Converter 2012.4.309.1596, please register!

خُلقنا لنقهر المستحيل ..

جلال خشيب : 27 أفريل 2012

كلما رجعت بذاكرتي إلى الوراء إلى أيام الثانوية تذكرت حتما لحظات البكالوريا العصيبة و كيف كنّا نبذل و نبذل متمسكين برجاء الله متوكلين عليه ، خاصة حينما تُداعبنا نسمات أمل تسبقها عواصف إحباط و قلق شديدين .. لم نكن لنصمد أمام تلك العواصف لولا تمسكنا برجاء الله و عونه .. كان مشكاة نورانية تُجدّد آمالنا و بلسما شافيا يداوي آلامنا ... أكتب هذه الكلمات لمعرفتي بوجود من في حاجة ماسة إلى سماع شيئ مشجع يشحذ الهمم و يبعث على الأمل ... قصة جميلة حدثت معي يومها بعدما قررت أن أعيد إجتياز هذا الإمتحان مرة أخرى بعد خمس سنوات أنستني فيها الجامعة أدبيات الرياضيات، مشكلتي الأزلية التي بسببها كانت وجهتي إلى القسم الأدبي ... على كل حال بدأت تحضيراتي حينها في كل الإتجاهات و كانت الأمور تسير على ما يرام فبإمكاني الرجوع بذهني إلى كل ما كان مقررا آنذاك إلاّ الرياضيات التي وجدت نفسي حينها فاقدا لأبسط أدبياتها التافهة التي لا تستشكل على طفل إلا على عقلي الذي لا يحسن التعامل مع لغة الأرقام بعدما أدمن لغة الأفكار ... كنت أخصص ليلي لمراجعة هذه المادة الكابوس ، وجدت نفسي أحاول و أحاول ، إجتهد لأجتاز هذا الكابوس الذي أفسد عليّ أمري إلى أن بلغ مني الإحباط مبلغه لأقرر في إحدى الليالي إلغاء فكرة باكالوريا ثانية من ذهني مطلقا .. نال مني التعب فجمعت أوراقي ، هممت إلى فراشي و لكنّ شيئا ما كان يدفعني إلى حاسوبي .. " سألقي نظرة سريعة على بريدي ثم أخلد إلى النوم " ، فتحت الإيمايل و إذا برسالة واحدة من صديق لا تربطني به أي علاقة سوى انّنا تعارفنا في حفل التخرج الجامعي ، فتحت الرسالة و شرعت في القراءة ... كانت مصادفة ، لا لم تكن مُصادفة على الإطلاق فلم أؤمن في حياتي بوجود المُصادفات ... كانت قصة قصيرة تحكي أنّ شابا كسولا يجلس آخر الصف .. كانت الحصة حصة رياضيات ، لم يكن الشاب شابا نابغا ، كان غير مكترث لذا غلبه النعاس و غفا في الصف ليستيقظ مفزوعا على صوت الجرس فيجد الصبورة بها مسألة رياضية.. أخذ القلم و خط المسألة بسرعة .. إنّه واجب منزلي إذن ... في الحصة الموالية تقدم صديقنا الكسول بفخر حاملا حل المسألة لأستاذه بعدما أجرى قليلا من البحث...

إنّه حل ذلك الواجب أستاذي"

" أي واجب بني ؟ لم أكلفكم بأي شيئ ؟"

" الصبورة أستاذ ؟ المسألة ؟.. "

" و هل حللتها ؟"

" أجل"

Generated by Unregistered Batch DOC TO PDF Converter 2012.4.309.1596, please register!

" هذا مستحيل ، مستحيل... "

لما ؟

لقد عرضتُ عليكم إحدى ثلاث مسائل رياضية لم يتمكن الرياضيون من الوصول إلى حلها ...

...نعم لقد فعلها الصغير ، فقط لأنّه كان نائما ، فقط لأنّه لم يسمع ما سمعه زملائه ، كان ذهنه خاليا ... لم تصل إلى أذنيه كلمه مستحيل.

.

.

هل كانت الرسالة مصادفة ؟ هل هي علامة من علامات الخميائي؟ هل هناك من يريد أن يذكرني: لا تنسى ، لا يوجد وجودٌ لكلمة مستحيل ... أجل إعتقدت حينها أنّها رسالة مقصودة ... فقط فالنبذل و لنجتهد ، نتوكل على الله ، و لنعلم لا يوجد وجودٌ لكلمة مستحيل.

ملاحظة:

أذكر أنّي بعدها بمدة أصبحت لاعبا محترفا بمسائل الرياضيات " على ذلك المستوى بالطبع "، أذكر أنّني كنتُ أكاد أطير فرحا و أنا أجيب في ورقة الباكالوريا عن تمارين الرياضيات ، لم يكن فرحا بتمكني من حل المسائل بسهولة و حسب بل كانت نشوة فرح بإنتصار داخلي حققته و قهرت فيه ما اعتقده عقلي يوما بأنّه المستحيل.

Generated by Unregistered Batch DOC TO PDF Converter 2012.4.309.1596, please register!